الباب الثانى

تطور اللغة وانتشارها

الخطوط العربية قبل الإسلام

الأبجدية العربية بالخط المسند

ظهرت أول مدونة كتبت بالأحرف العربية عام ٥١٢م وقد كانت مكتوبة بثلاث لغات وهي اليونانية والسريانية والعربية، وعثر عليها في الزبداني بسوريا، وتلك المخطوطة قد احتوت على ٢٢ حرفا عربيا، ١٥ منها فقط كان مختلف، وتستخدم للإشارة إلى ٢٨ حرف صوتي ونجا حوالي ٤، ألف مخطوطة من عهد الجاهلية ومعظمها موجود بلغات عربية شمالية قديمة ولكنها كانت مكتوبة بأبجدية مقتبسة من أبجدية الخط المسند الجنوبية مثل:

- الثمودية واللحيانية والصفائية والتيماوية والدومية في الشمال.
- الحسائية في الجانب الشرقي من الجزيرة العربية.

وثقت اللغة العربية التقليدية أو لغة القرآن وما قبل التقليدية بعدد قليل من المخطوطات وربما القليل منها كان بالأبجدية العربية فعلى سبيل المثال:

- المخطوطات الأثرية من الكتابة ما قبل العربية التي يعود تاريخها إلى القرن الأول ق م من قرية الفاو وقد كتبت بأبجدية المسند الجنوبي.
- نقوش نبطية كتبت باللغة الآرامية والعربية ولكن بأحرف نبطية.
- هناك القليل جدا من مخطوطات ما قبل الإسلام وكتبت بالأحرف العربية، تم التأكد على خمس فقط من تلك المخطوطات ولا تستخدم تلك المخطوطات النقاط، مما أوجد الصعوبة في ترجمتها، حيث أن الكثير من الأحرف تتشابه في الشكل.

صممت الأبجدية النبطية لكتابة ٢٢ صوت، لكن العربية لديها ٢٨ صوتا؛ لذا فعند الكتابة باللغة العربية هناك ٦ أحرف تظهر كل منها على حدة صوتين: د تظهر أيضا ذ\ح تظهر أيضا خ\ ط تظهر أيضا ظ\العين تظهر أيضا غ\ ص تظهر أيضا ض\ ت تظهر أيضا پ.

بما أن الكتابة العربية كانت بالأصل نبطية متشابكة، فإن قراءة تلك الكتابة أصبح لها بعض الصعوبة بالفهم بسبب ترابط أحرفها،وهناك بعض الأحرف المتشابهة لذا فالأحرف العربية مدرجة في النظام الشامي التقليدي،ولكنها مكتوبة بأشكالها الحالية، فالأحرف المتشابهة الخلفية كحرف ح فإنه ينطق كحاء وخاء وجيم وحرف الجيم له أكثر من صوت، فقد ينطق كحرف j أو g في مصر وتتغير الكثير من الحروف باختلاف وجودها داخل الكلمة، فعند وقوعها بنهاية الكلمة يكون لها شكل مختلف

عن وجودها داخل الكلمة فمثلا حروف الباء والتاء والثاء والنون والياء تكون متشابهة، ولكن الياء تتغير عند وقوعها في آخر الكلمة كذلك الجيم والحاء والخاء- الزاء والراء - السين والشين - الصاد والضاد - الطاء والظاء - العين والغين.

بعد ذلك، يكون هناك فقط ١٧ حرفا مختلف بالشكل حرف واحد له ٥ أصوات (ب ت ث ن بالإضافة إلى ي في بعض الأحيان)، وحرف آخر له ٣ أصوات (ج ح خ)، وخمسة أحرف يعطون صوتين لكل واحد منهم.

تعديلات العصر الإسلامي الأول

صادقت الأبجدية العربية على شكلها الحالي التقليدي منذ بداية القرن السابع أي بداية القرن الهجري الأول (سنة اثنين وعشرين هجري) وتلك كانت أقدم مخطوطة باللغة العربية الحالية وأدرك المسلمون الأوائل بأهمية قراءة وكتابة القرآن بشكل واضح ودقيق، لذا في بداية القرن الهجري الأول -السابع ميلادي- كان هناك الحاجة للحل الناجع لاختلاف قراءات القرآن بسبب تشابه الأحرف وقد كانت للأبجديات النبطية والسريانية أمثلة متعددة بوجود التنقيط للتمييز بين الأحرف المتطابقة، قياسا على ذلك، فقد تم إضافة نظام التنقيط إلى الأحرف العربية لتقديم ما يكفي من صوتيات الأحرف الثمان والعشرون مختلفة للغة العربية

الكلاسيكية لذا فقد وضعت الأحرف المنقطة بعد الأحرف الأصلية بالترتيب الهجائي، وأحيانا تلك الأحرف تسبقها.

وأقدم وثيقة موجودة تستخدم بشكل مؤكد نظام التنقيط، هي أيضا أول وثيقة باللغة العربية بورق البردي ومؤرخة في شهر جمادى الأول من عام ٢٢ هجري -٦٤٣ ميلادي- ولم يكن التنقيط إلزاميا بتلك الفترة وقد كان القرآن يحفظ في الصدور لفترة قبل أن يأمر الخليفة عثمان بن عفان بكتابته وتلك الممارسة، والتي بقيت حتى اليوم، ربما نشأت بشكل جزئي لتجنب كثرة الالتباسات في النصوص القرآنية، فضلا عن ندرة الكتب في زمن لم يسمع عن الطباعة، والدارج لعملية التأليف هو النسخ اليدوي ودخول المزيد من غير العرب في الدين الإسلامي ومحاولتهم تعلم العربية وقراءتها، خلق المزيد من غموض اللغة لعدم وجود حركات العلة، وكمثال على ذلك كلمة كتب لها عدة معاني، فهي تعني كَتَبَ وكُتِبَ وكُتُب فتم بعد ذلك إدخال تلك الحركات مع الهمزة.

حركات أبي الأسود

كانت حركات أبي الأسود تختلف في رسمها عن الحركات اليوم فقد رسمها بحبر أحمر وكانت على هيئة نقاط وقد وصلنا ما أخبر أبو الأسود كاتبه أن يفعل إذ قال له خذ صبغاً أحمر فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف

فانقط واحدة فوقه وإذا كسرت فانقط واحدة أسفله وإذا ضممت فاجعل النقط بين يدي الحرف (أي أمامه) فإذا اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وأخذ يملي القرآن بتأنٍ والكاتب يكتب حتى وصل إلى آخر المصحف وكان أبو الأسود يدقق في كل صحيفة حال انتهاء الكاتب منها ولم يضع أبو الأسود علامة للسكون إذ رأى أن إهمال الحركة يغني عن علامة السكون وانتشرت طريقة أبي الأسود ولكنها لم تتداول إلا في المصاحف.

ما بعد أبي الأسود

زاد الناس على طريقة أبي الأسود علامة للتنوين فوضعوا له نقطتين فوق بعضهما وزاد أهل المدينة علامة التشديد فجعلوها قوسين فوضعوها فوق المشدد المفتوح وتحت المشدد المكسور وعلى يسار المشدد المضموم ووضعوا نقطة الفتحة داخل القوس والكسرة تحت حدبته والضمة على يساره ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الضمة والكسرة وأبقوه على أصله مع الفتحة وزاد أهل البصرة السكون فجعلوه شرطة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه على الشكل التالي ـ

obeikandl.com

الفراهيدي والحركات الحديثة

قام الخليل بن أحمد الفراهيدي في العهد العباسي بتغيير رسم الحركات حتى يتمكن الناس من الكتابة بنفس لون الحبر إذ أن تنقيط الإعجام (التنقيط الخاص بالتمييز بين الحروف المختلفة كالجيم والحاء والخاء) كان قد شاع في عصره بعد أن إضافة إلى الكتابة العربية تلميذا أبي الأسود نصر بن عاصم ويحيى بن يَعْمَر فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام. فجعل الفتحة ألفًا صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف، والضمة واواً صغيرة فوقه أما إذا كان الحرف منوناً كرر الحركة كما وضع حركات أخرى. وبهذا يكون النظام الذي اتخذه قريباً إلى حد كبير من الرسم الذي تتخذه الحركات اليوم ونشأت بعض علامات اللغة العربية بسبب اختلاف قراءة القرآن بين نطق لهجة أهل مكة حيث نزل القرآن أول مرة وبين العربية التقليدية. وتلك العلامات تتضمن:التاء المربوطة وهى علامة تأنيث تظهر في نهاية الكلمة المؤنثة وتقرأ كهاء.

- ى الألف المقصورة أو الياء المهمَلة (ى): هو أحد أشكال حرف الألف في الأبجدية العربية، من ناحية الرسم فهو حرف ياء من دون النقطتين، يلفظ الحرف كالمد بالألف الفصحى تلفظ الفصحَ ولكن برن أنعم مما تُلفظ عادة الفتحة مع القليل من تطويل اللحن فتقترب من أن تلفظ الفصحَه—

أي بإضافة فتحة ويليها حرف هاء على حرف الصاد وكل هذا هو لابتعاد من أن تلفظ الفصحى أي مع حرف ألف وهذا الحرف هو لتليين الكلمة وتنعيم طرفها.

- ا: بعض علماء اللغة الأوائل يفرّقون بين الهمزة والألف، وكان بذلك عدد الحروف العربية عندهم تسعة وعشرين حرفًا أما علماء اللغة المحْدثون فلا يعتبرون الألف حرفًا هجائيًا.
- همزة: هي الشكل الحركي الزائد إلى حرف العلة وتعطيه اللهجة والتمييز ليلفظ كحرف علة، وتنقسم الهمزات إلى نوعين رئيسيين، همزة قطع وهمزة وصل حسب التشكيل فهي تأتي أول أو وسط أو آخر الكلمة، فالهمزة هي التي تعطي اللحن والنغمة للكلمة العربية.

تطور الكتابة العربية:

أن اللغات العربية القديمة كانت تكتب بالخطين المسند والثمودي ثم دخل مع اللغة العربية الحديثة الخط النبطي المأخوذ من الفينيقيين، وقيل أنه نسبة لنابت بن إسماعيل عليه السلام وأخذ ذلك الخط مكان الخط الثمودي في شمال الجزيرة، وأصبح الخط المعتمد في لغة مضر العربية الحديثة، أما لغة حمير العربية القديمة الجنوبية فحافظت على الخط المسند وأخذ الخط النبطي الذي هو أبو الخط العربي الحديث يتطور أيضا وكان أقدم نص عربي مكتشف مكتوبا بالخط النبطي وهو نقش النمارة

المكتشف في سوريا، والذي يرجع لعام ٣٢٨م وفي الفترة السابقة للإسلام كانت هناك خطوط أخرى حديثة للغة مضر مثل الخط الحيري نسبة إلى الحيرة، والخط الأنباري نسبة إلى الأنبار وعندما جاء الإسلام كان الخط المستعمل في قريش هو الخط النبطي المطور، وهو الخط الذي استخدمه النبي ص في كتابة رسائله للملوك والحكام حينذاك، ويلحظ في صور بعض تلك الخطابات الاختلاف عن الخط العربي الحديث الذي تطور من ذلك الخط وبعض المختصين يعتبرون ذلك الخط النبطي المطور عربيا قديما، وأقدم مكتشفات منه (نقش زبد) ٥١٣م، و(نقش أم الجمال) ٥٦٨م.

الخط العربي الحديث:

كان الحجازيون أول من حرر العربية من الخط النبطي، وبدأ يتغير بشكل متقارب حتى عهد الأمويين حين بدأ أبو الأسود الدؤلي بتنقيط الحروف ثم أمر عبد الملك بن مروان عاصما الليثي ويحيى بن يعمر بتشكيل الحروف، فبدأوا بعمل نقطة فوق الحرف للدلالة على فتحه، ونقطة تحته للدلالة على كسره، ونقطة عن شماله للدلالة على ضمه ثم تطور الوضع إلى وضع ألف صغيرة مائلة فوق الحرف للفتح، وياء صغيرة للكسر، وواو صغيرة للضم ثم تطور الوضع للشكل الحالي في الفتح والكسر والضم كما انتشرت الخطوط العربية وتفشت في البلاد

والأمصار.

القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية

تقدم اللغة العربية إمكانات كبيرة لعملية وضع المصطلحات العلمية وذلك بسبب طبيعتها الخاصة ومميزاتها الصرفية وغناها في المفردات ونجمل هذه الخصائص والمميزات فيما يلي : تمتع اللغة العربية بدرجة عالية من المميزات الصرفية وغزارة الثروة اللغوية ويبلغ ٩٢٧٣ جذراً مما يتيح توليد الآلاف من المصطلحات وتجانس التركيبة المفردات ووجود القوالب والموازين التي تدل على معان خاصة مثل اوزان جمع القلة أو الكثرة إلخ ومرونة نظام الاشتقاق وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية والوسائل المستخدمة لوضع المصطلحات العلمية و الإشتقاق وهو استنتاج صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية والهيئة كالفعل والفاعل والمفعول واسم الفاعل واسم المفعول مثل مسبار منظار

مخارج أصوات الحروف العربية

علماء القراءة واللغة اختلفوا في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب الأول أن عددها أربعة عشر مخرجا ، وهو مذهب الفراء ، والجرمي ،

وقطرب ، وابن كيسان ، وعلى هذا القول فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين ، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة ، والياء من وسط اللسان مع الياء المتحركة ، أو الساكنة بعد فتح والواو من الشفتين مع الواو المتحركة ، أو الساكنة بعد فتح أيضا ، ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحدا ، وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه ، ومخارج هذا القول العامة هي الحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم الثاني أن عددها ستة عشر مخرجا ، وهو مذهب سيبويه ، ومن تبعه كالشاطبي ، وابن بري ، وعلى هذا القول، فقد أسقطوا مخرج الجوف كما تقدم في القول الأول الثالث أن عددها سبعة عشر مخرجا وهو مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ، وأكثر النحويين ، وأكثر القراء ، ومن تبعهم من المحققين كالحافظ ابن الجزري وعليه فقد أثبت أصحاب هذا القول مخرج الجوف وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت في القولين السابقين ، وأثبتوا لكل من الراء ، واللام، والنون مخرجاً مستقلا والمذهب الأخير هو المذهب المختار وهو الذي عليه الجمهور ، واختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية والطيبة وفي ذلك يقول مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر عدد الحروف العربية الهجائية التي يتألف منها الكلام تسعة وعشرون حرفاً وقيل ثمانية وعشرين بناء على الاختلاف في الهمزة والألف والمخرج لغة هو محل الخروج أو هو

عبارة عن الحيز المولّد للحرف، واصطلاحاً عند القراء هو موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره أما المخرج المحقق فهو الذي يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان ، والشفتين والمخرج المقدر فهو الهواء الذي في داخل الحلق والفم ، وهو مخرج حروف المد الثلاثة ، وسميت بذلك لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم ، بحيث ينقطع عند ذلك الجزء ، ولذلك قبلت الزيادة والنقصان والحرف لغة هو معنى طرف الشيء واصطلاحا هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر والصوت هو الهواء الخارج من الرئتين ، المتموّج بسبب تصادم جسمين أو تباعدهما ، أو بالقرع والقلع كما يعبر بعضهم، أو باهتزاز جسم ما النّفس هو الهواء الخارج من الرئتين بشكل طبيعيّ

أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى :

إن الكلمات العربية في اللغات الإسلامية : الفارسية والتركية والأوردية والمالاوية والسنغالية أكثر من أن تحصى والكلمات العربية في الإسبانية والبرتغالية ثم في الألمانية والإيطالية والإنكليزية والفرنسية ليست قليلة أيضاً ولقد التقت العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، وتتميز ببناء قوي محكم، وتملك مادة غزيرة فقد حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عما جاء به الإسلام من مفاهيم وأفكار ونظم

وقواعد سلوك وأصبحت لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في آن واحد .

غزت العربية اللغات الأخرى كالفارسية والتركية والأوردية والسواحلية فأدخلت إليها حروف الكتابة وكثيراً من الألفاظ وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف والمفردات والمعاني والتراكيب وأدى اصطدام العربية باللغات الأخرى إلى انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها كما حصل في العراق والشام ومصر، وإلى انزواء بعضها كالبربرية وانحسار بعضها الآخر كالفارسية ولقد أصبحت لغات الترك والفرس والملايو والأوردو تكتب جميعها بالحروف العربية وكان للعربية الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية والزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا وجزيرة العرب إلى أقدم عصور التاريخ .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

تأسس مجمع اللغة العربية في القاهرة في ١٤ شعبان سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٣٢م في عهد الملك فؤاد وبدأ العمل فيه سنة ١٩٣٤ م وكان يرأسه الأستاذ محمد توفيق رفعت ١٩٣٤ ـ ١٩٤٤ثم الأستاذ أحمد لطفي السيد ١٩٤٥ ـ١٩٦٣ ثم الأستاذ الدكتور طه حسين

١٩٦٣ ـ ١٩٧٣ ثم الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور ١٩٧٤ ـ ١٩٩٥ثم الأستاذ الدكتور شوقي ضيف ١٩٩٦ ـ٢٥ ثم الأستاذ الدكتور محمود حافظ ٢٥ ـ٢١١ونص مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية الذي أصدره الملك فؤاد الأول عام ١٩٣٢م على أن يتكون المجمع من ٢ عضوًا من العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، ونصفهم الآخر من العرب والمستشرقين؛وهو ما يعني أن المجمع عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بدين معين، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة عشرةً من المصريين، وعشرةً من العرب والمستعربين يقع مقر المجمع في ١٥ شارع عزيز أباظة (المعهد السويسري سابقًا) بالزمالك ولم ينشأ المجمع عبثاً بل لتحقيق أهداف منها :عمل المعاجم اللغوية ـ بحث قضايا اللغة ـ وضع المصطلحات العلمية واللغوية ـ تحقيق التراث العربي ـالنشاط الثقافي.

وفى عام ١٩٧١م تم تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إذ اقترح فيها تشكيل لجنة تتألف من عضوية كل مجمع لغوي، في القاهرة ودمشق وبغداد لوضع نظام هذا الاتحاد، واجتمعت اللجنة بالدكتور طه حسين في أبريل من نفس السنة وتم في هذا الاجتماع وضع النظام الأساسي والداخلي للاتحاد،وانتخب الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة رئيسا للاتحاد والدكتور إبراهيم مدكور أمينا عاما للاتحاد والدكتور أحمد عبد الستار الجواري عن مجمع بغداد والدكتور عدنان

الخطيب عن مجمع دمشق أمينين عامين مساعدين ويدير الاتحاد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، والذي يتألف من عضوين من كل مجمع لغوي، يختارهما مجمعهما لمدة أربع سنوات، وينتخبون من بينهم رئيسا وأمينا عاما وأمينين عامين مساعدين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد ويجتمع مجلس الاتحاد في دورة عادية مرة على الأقل في كل سنة ويمكن أن يجتمع في دورة غير عادية عند الضرورة وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية للحاضرين، وفي حالة تساوي الأصوات يرجح

ألفية ابن مالك

هي متن يضم جميع قواعد النحو والصرف العربي في منظومة شعرية يبلغ عدد أبياتها ألف وبيتان أبيات على وزن بحر الرجز أو مشطوره وحظيت ألفية ابن مالك بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي، فحرصوا على حفظها وشرحها أكثر من غيرها من المتون النحوية، وذلك لما تميزت به من التنظيم، والسهولة في الألفاظ، والإحاطة بالقواعد النحوية والصرفية في إيجاز، مع ترتيب محكم لموضوعات النحو، واستشهاد دقيق لكل واحد من هذه المواضيع وصاحب الألفية هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني وتتعدد فصول وأبواب ألفية ابن مالك بتعدد فصول النحو وأبوابه، وفي الوقت نفسه يتفاوت طول كل فصل أو باب

بحسب ما يحتاجه من الذكر والاستشهاد وقد ابتدأ ابن مالك ألفيته بالكلام في اللغة العربية وما يتألف منه وتعتبر ألفية بن مالك واحدة من أكثر المتون النحوية التي أُنهكت شرحاً وتحقيقاً فقد تعددت شروحها وكثرت غير أن أشهر شروحها هو شرح ابن هشام الأنصاري المسمى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وهو من أكثر الشروح درساً ولا يزال يدرس اليوم في الجامعات والمعاهد المتخصصة باللغة العربية في أنحاء العالم العربي ومن شروحها أيضاً شرح الأشموني وشرح ابن عقيل وشرح السيوطي وغيرهم من علماء النحو.

اسهامات اللغويين العرب في تطوير علم الأصوات

أخذت الدراسات الصوتية للغة طريقها إلى جامعاتنا بخطى ثابتة، وأصبح الدارسون الآن يقبلون عليها في ثقة واطمئنان إلى عظيم جدواها في البحث اللغوي ولا تقتصر الدراسة لعلم الأصوات على طلاب اللغات في كليات الآداب بل جاوزتهم إلى مجالات أخرى كمجال الإذاعة رغبة في أن يقف المذيع أو المذيعة على أمثل الطرق للنطق بأصوات اللغة وفي التراث اللغوي العربي، تعتبر الدراسات الصوتية من أصل العلوم عند العرب، لأنها تتصل اتصالا مباشراً بتلاوة القرآن الكريم،وفهم كلماته وتراكيبه ومعانيه وقد بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية

تعتمد على الملاحظة الذاتية مضافاً إليها فطنة الدارس وثقافته وأمانته العلمية ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا جميعا أن علم اللغة الحديث قد أفاد من تراثنا اللغوي العربي إفادة عظيمة وخاصة من أراء عدد من علماء العربية كالخليل وسيبوبه وابن جني وابن سينا وغيرهم مما يؤكد أهمية هذا التراث ويبرهن على مكانته وسنتناول بعضا من إسهامات هؤلاء العلماء في مجال علم الأصوات وإلى إي مدى استفاد منها الدرس اللغوي الحديث.

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥هـ/٧٨٦م هو أول من درس الصوت اللغوي مفرداً، معزولاً،ومجرداً عن سياقه وذلك في مقدمة معجمه العين وهذا ما سمح له بترتيب معجمه مستنداً إلى الصوت المعزول والمجرد ومبتدأ من الحلق ومنتهياً بالشفتين وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق، ويصنف الأصوات إلى صحيحه وصائتة ثم درّس تصنيف الصوامت أو الحروف الصحاح كما سماها حسب مخرج الصوت،وصفات النطق والجهر والهمس.

٢- سيبوبه المتوفى ١٨٢هـ /٧٩٣م حدّد سيبوبه مخارج الأصوات وعين أصوات كل مخرج وصفات الأصوات وذكر بعض المصطلحات التي استخدمها علماء الأصوات المعاصرين حين عرض لما سمّاه صفات الحروف، فوصف اللام بأنها من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وصفها أيضاً بأنها حرف منحرف، أي رغم اتصال طرف اللسان

بأصول الثنايا معها نجد أنّ النفس يتسرب من جانبي الفم إلى الخارج، فكأنما قد انحرف عن طريقه وأن كان المحدثون قد وصفوا اللام بأنها جانبية وكذلك وصفه الراء بأنها حرف مكرر، يشبه ما دلت عليه التجارب الحديثة وكذلك وصف سيبوبه بعض الحروف على أنها مهموسة والمجهورة وحدد سيبوبه معنى الشدة والرخاوة بقوله إن الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهذا هو الانحباس الذي نحس به في مخرج الحرف لحظة قصيرة جداً بسبب التقاء العضوين التقاء محكماً، فإذا انفرجا فجأة سمعنا ما يسمى بالصوت الانفجاري والدليل على ما نقول أن سيبوبه حين تحدّث عن اللام والنون اعتبرهما من الحروف الشديدة لأن طرف اللسان مهما يلزم مكانه، ولكن الصوت مع هذا يخرج، ففي حالة اللام يخرج الصوت من جانبي الفم، وفي حالة النون يخرج من الأنف .

٣- ابن جني المتوفى عام ٣٩٢هـ/١٢م أثرى أبو الفتح عثمان بن جني الدراسات اللغوية بالعديد من الأفكار اللغوية الرائدة وخاصة في مجال الأصوات والتصريف فهو أول من أفرد للدرس الصوتي كتاباً في مؤلف مستقل في كتابه الشهير سر صناعة الإعراب حيث تناول في الصفات العامة للأصوات traits pertinents ،مع دراسة لأعضاء النطق ومخارج الأصوات ومجرى الهواء والصوائت القصيرة والطويلة، وبعض الملامح الصوتية مثل التفخيم ويرى الدكتور أحمد مختار عمران

أن ابن جني أول من استعمل مصطلحاً لغوياً للدلالة على هذا العلم ومازلنا نستعمله حتى الآن وهو علم الأصوات ويعد ابن جني الرائد في هذه الدراسة.

٤-ابن سينا المتوفى سنة428 هـ/١٣٧م عالج الشيخ الرئيس الفيلسوف ابن سينا أصوات اللغة علاجا فريداً ففي كتابه أسباب حدوث الحروف أشار إلى كنهه الصوت وأسبابه، ووصف أجزاء الحنجرة واللسان،وتميز كلامه بمصطلحات تتوافق إلى حد كبير مع ما اهتدى إليه المحدثون من علماء الأصوات اللغوية وقد فطن كثير من اللغويين الغربيين إلى أهمية تراثنا اللغوي العربي فأولوه جلَّ اهتمامهم، وربطوا بين التراث العربي والنظريات الحديثة في دراستهم للعربية، وجاءت أعمالهم من الدراسة والتحليل والعمق بالقدر الذي يجعلنا نؤكد أنهم استطاعوا الإجابة عن كثير من القضايا اللغوية في العربية، ومن هؤلاء جان كانتينو وريجي بلاشر، وأندريه رومان وهنري فليش الذي أولى العربية جلَّ عنايته وخدمها بالعديد من البحوث والمؤلفات الجادة وغير ذلك ولم يخرج هؤلاء العلماء المعاصرون كثيرا عن أسلوب الدراسات الصوتية العربية، فجعلوا دراستهم في فرعين أساسين هما علم الأصوات اللغوية وعلم وظائف الأصوات